: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i10.125

TJFPS

ISSUE 10

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

فكرة الهيمنة الامريكية عند جوزيف ناي وبريجنسكي

The Idea of American Dominance by Joseph Nay and Berginsky

Assad Abdel-Wahhab Abdul-Karim [a]
Hashim zamil kaim [a]
University of Tikrit / College of Political Science [a]

أ.م.د اسعد عبد الوهاب عبد الكريم [a] *
هاشم زامل كايم [a]
جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية [a]

Article info.

Article history:
- Received 19 April. 2017
- Accepted 15 May. 2017
- Available online 30 June. 2017

Keywords:
- American hegemony
- Joseph Nye
- Brzezinski
- Foreign policy
- Military power
- Economic supremacy

©2017. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: American dominance made an important objective in American political thought by virtue of the terms of reference that have shaped the mentality of the external decision-maker from using of all means in order to achieve this goal. Its came to rationalize the successive American administrations in the best use of the components of American power in order to perpetuate this domination. the most important contributions to this area was the intellectual theory of Joseph Nye and Zbigniew Brzezinski، who were to have an important role in the sharp debate about American hegemony and its future، by highlighting America's strengths compared with competitors hinted Lin، who can threaten American dominance in this century.

*Corresponding Author: Assad Abdel-Wahhab Abdul-Karim,E-Mail: asaad@tu.edu.iq Tel: , Affiliation: University of Tikrit / College of Political Science

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ نيسان/2017
- القبول : 15/ايار /2017
- النشر المباشر: 30/ حزيران/2017

الكلمات المفتاحية :
- الهيمنة الأمريكية
- جوزيف ناي
- بريجنسكي
- السياسة الخارجية
- القوة العسكرية
- التفوق الاقتصادي

الخلاصة : شكلت الهيمنة الامريكية هدفاً أساسياً في الفكر السياسي الأمريكي ووفقاً للمرجعيات التي شكلت عقلية صانع القرار الخارجي، وسوغت له استعمال الوسائل في سبيل تحقيق هذا الهدف، والتي تأطرت بمجموع من النظريات السياسية التي جاءت لترشيد الإدارات الأمريكية المتعاقبة في كيفية الاستغلال الأمثل لمكونات القوة الأمريكية في سبيل إدامه هذه الهيمنة، ومن اهم المساهمات في هذا المجال جاء التنظير الفكري لجوزيف ناي وزبغنيو بريجنسكي، اللذان كانا لهما دوراً مهماً في النقاش الحاد حول الهيمنة الأمريكية ومستقبلها، من خلال إبراز نقاط القوة الأمريكية بالمقارنة مع المنافسين المحتملين، الذين يمكن ان يهددوا الهيمنة الأمريكية.

المقدمة

شهد العقد الأخير من القرن الماضي ولا زال نقاشاً حاداً وتساؤلات عديدة حول الهيمنة الأمريكية، من ناحية الإمكانيات مقارنةً بالقوى المنافسة، وضرورة توظيف أنماط القوة الآخرى وعدم الاعتماد بشكل مفرط على القوة العسكرية، وكيفية التعامل مع البيئة الدولية التي أصبحت فيها موازين القوى معقدة ما بين أحادية ومتعددة في عددٍ من الجوانب، نتيجة لامتلاك بعض الدول من القوة ما يؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة.

وتعدّ نظريات الهيمنة أحدى اهم المفاتيح التي أنتجها العقل الأمريكي في تعامله مع قضايا العالم برمته، إذ تمت صياغة هذه النظريات بدقة وبعناية فائقة من قبل النخب الأكاديمية وصناع السياسة في الولايات المتحدة ومنهم (زبيغنيو بريجنسكي وجوزيف ناي)، للمساهمة في الكشف عن نقاط القوة والضعف التي تميز وتعتري القوة الأمريكية وكيفية معالجة الأخطاء السابقة والاستفادة من المعطيات الجديدة للمحافظة على نمط الهيمنة الحالي.

أولاً: أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من كونه يناقش نظرية الهيمنة من وجهة اثنين من اهم منظري الفكر الأمريكي بعد الحرب الباردة، واللذان كان لهما دورهما في التنظير السياسي لإدامة الهيمنة.

ثانياً: هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على اهم المرجعيات الفكرية التي شكلت فكرة الهيمنة ورسختها في عقلية صانع القرار الأمريكي ورأي كل من ناي وبريجنسكي فيها، والاطلاع على آراؤهما في النقاش الدائر حول مستقبل الهيمنة الأمريكية.

ثالثاً: إشكالية البحث: ينطلق البحث من الإجابة على السؤالين التاليين:

- ما هي المرجعيات الفكرية للهيمنة من وجهة نظر جوزيف ناي وبريجنسكي.
- ما هو مستقبل الهيمنة الأمريكية من وجهة نظر جوزيف ناي وبريجنسكي.

رابعاً: فرضية البحث: بناءاً على أسئلة الإشكالية يقوم البحث على فرضية مفادها "ان الهيمنة فكره ثابتة في عقلية صانع القرار الامريكي من وجهة نظر ناي وبريجنسكي، والتي من المرجح ان تستمر طيلة هذا القرن"

خامساً: منهجية البحث: بغية إثبات الفرضية أعلاه فقد تم الاعتماد على المناهج التالية: الوصفي والتحليلي والمقارن، لعرض المرجعيات الفكرية لفكرة الهيمنة عند ناي وبريجنسكي وتحليلها، فضلاً عن المقارنة بين قدرات الولايات المتحدة والقوى المنافسة التي يمكن ان تهدد هذه الهيمنة مستقبلاً.

المطلب الاول: المرجعيات الفكرية للهيمنة (جوزيف ناي- بريجنسكي)

تعود جذور هذا المصطلح إلى كلمة (Hegemonia) في اللغة اليونانية، للدلالة على سيطرة مجموعة على مجموعات أخرى، من خلال التهديد أو بدونه، اذ استعمله (ثيوسيديدس) ضمن كتاباته عن حروب البيلوبونيز، وعاد للظهور في كتابات (أنطونيو غرامشي) في كتابه "دفاتر السجن" الذي عبّر فيه عن العلاقة بين مثلث: القوة، والاستقرار والنظام[1]. وتعد الهيمنة مرادفة لمفهوم التسلط والتفوق، وهي ليست عسكرية فحسب، يمكن أن تكون سياسية، واقتصادية وثقافية، وتمارس الولايات المتحدة حالياً الهيمنة بمعناها الواسع[2].

إن الهيمنة متعددة الأبعاد وتعني في محصلتها النهائية السيطرة الكاملة على المرافق السياسية والاقتصادية والعسكرية، وان آليات الهيمنة هي نفسها آليات العولمة، واورد (بريجنسكي) نقلاً عن الرئيس (كلنتون) بأن "العولمة هي العقيدة الطبيعية للهيمنة العالمية"[3].

وصاغ (جوزيف ناي) تعريفاً للهيمنة عبر وجود قوة مسيطرة يكون لها التفوق في جميع المصادر، وتتوافر لديها القوة والإرادة اللازمتان لصياغة قواعد التفاعل الدولي[4]، وسوّغ استعمال المصطلح بطرائق مختلفة، فليس ثمة اتفاق على موارد القوة التي تشكل الهيمنة، فعددٌ من الكُتَّاب يستعملون كلمة (مهيمن) بشكل تبادلي مع كلمة إمبراطوري، وآخرون يعدونها القدرة على ترتيب النظام الدولي، وقسم من الباحثين

---

(1) فلاح مبارك بردان، "مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد, 2009، ص73-74.

(2) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط5 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2009)، ، ص236.

(3) زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم (بيروت, دار الكتاب العربي، 2004)، ص161-162.

(4) Robert O. Keohane, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World *Political Economy* (New Jersey: Princeton University Press, 1984), P32.

يستعمل مصطلح الصدارة بدلالة الاستحواذ على موارد الطاقة[1]، لذلك يُفضِلُ استعمال مصطلح (التفوق) بالاستناد على امتلاكها للأنماط المختلفة من موارد القوة[2]. ويشير (بريجنسكي) إلى أن الهيمنة قديمة قدم البشرية، وَبَيَّنَ أن الهيمنة الأمريكية تمتاز بسرعة بروزها وتمكنها من إحكام قبضتها على العالم [3]، ويضيف ان الهيمنة الأمريكية العالمية أصبحت إحدى حقائق الحياة وليس حتى لأمريكا خيار في هذه المسألة[4].

انطلقت الولايات المتحدة في مسعاها من اجل تحقيق الهيمنة من عددٍ من المرجعيات الفكرية التي سوغت شرعية هيمنتها، ومن اهم هذه المرجعيات:

1- المرجعية الدينية :

يعود أصل المجتمع الأمريكي إلى تلك المستعمرات التي أسسها البيوريتان[5] الفارون من الاضطهاد الديني في أوروبا[6]، فهجرتهم بمثابة "خروج توراتي " جديد، وأمريكا "أرض ميعاد" حيث عليهم بناء "مملكة الرب"، فهم "شعب مختار" ولديهم "مصير مبين"[7].

أخطر ما في العقلية التي أسست الشخصية الأمريكية، اعتقادهم أنهم رسل الرب، وأن الأرض الأمريكية هي أرض الرب التي اختارها لشعبه، هذه العقيدة أضفت على جميع أعمال القتل والاستيلاء مسوغاً دينياً؛ من خلال الاستناد إلى عدد من النصوص الإنجيلية التي وردت في سفر المزامير (8:2) إذ يقول " أسالني فأعطيك الأمم ميراثاً لك"، وسوغوا استعمالهم للقوة في التوسع إلى ما جاء في سفر رومية إذ يقول" ان من يقاوم السلطات، يقاوم ترتيب الله"[8].

يرى البوريتان أنه لابد من محاربة الشر وجعل الخير ينتصر عليه، وأن الأطهار هم جنود الديمقراطية فوق مقاييس العالم، وهكذا تضفي القداسة على الإمبريالية الثقافية مسوغاً دينياً، وعلى الدوام

---

[1] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، ط1 (الرياض: العبيكان، 2016)، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجياً، ط2 (دمشق: مركز الدراسات العسكرية, 1999), ص7.

[4] زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم، مصدر سبق ذكره، ص238.

[5] المصدر السابق، ص213-214.

[6] سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين النفوذ – من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، ط1 (القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣)، ص37.

[7] روجيه جارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية",: في رضا هلال, الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر، ط1، ج2 (القاهرة: مكتبة الشروق، 2001)، ص165.

[8] نقلاً عن: عبدالخالق شامل عيادة، "أدلجة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتطبيقاتها الحديثة"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية, العدد12 (جامعة كركوك: 2015)، ص553-555.

كانت الطهرانية مطبوعة بهذا الهاجس الرسائلي، بهذه التدينية التي تتجسد في الخير لمحاربة الشر، وفي ضرورة العمل لحساب ما يعرف بأنه الخير (وفق معتقدهم)[1].

ويرى (ناي) مسوغاً استعمال القوة؛ ان هناك اختلافات دينية وثقافية حول عدالة بعض التصرفات، فالشعوب تخول الرؤساء مسؤولية حماية مصالحها، وهذه الحماية تستلزم في عددٍ من الأحيان استعمال القوة، والرئيس الذي يسعى لخلاص روحه –من خلال عدم اللجوء إلى القوة لإرضاء ضميره أخلاقياً– والتخلي عن شعبه لن يكون وصياً أميناً[2]. ويتبين من رأي (ناي) أعلاه؛ أنه لا يبتعد كثيراً عن غيره من مفكري الولايات المتحدة عن تقديم القوة القسرية عندما تهدد القيم والمصالح الأمريكية والمعرف نطاقها وفق العقلية الأمريكية بأنها تشمل العالم أجمع.

وسَوَّغ (بريجنسكي) ذلك بقوله :" إنَّ أي قوة عظمى لا يمكنها البقاء مهيمنة إلاَّ اذا برزت رسالة كفاءتها من خلال مسألة الثقة بالحق الذاتي" و "اذا كانت هناك ضرورة لممارسة القوة لتحقيق المصالح ولضبط الفوضى العالمية، فان هذا يحتاج إلى الشرعية التي تتيح ذلك، فقوة أمريكا تُقوَض اذا ما مورست بدون شرعية "[3].

لذلك فأن ما أطلقه الرئيس (بوش الابن) من تصريحات غداة غزوه لأفغانستان والعراق، لم تصدر من فراغ؛ إذ وصف حربه الأولى "بالحرب العادلة"، والثانية "بالحرب الصليبية"، فقد عبرت بصدق عما يعتقد ويؤمن به حقاً، وهذا ما أكده (بريجنسكي) " الرئيس بوش جنح على الأرجح بسبب نوازعه الدينية إلى معالجة التهديدات بعبارات لاهوتية تقريباً، حيث صور الإرهاب صراع بين الخير والشر؛ بل انه تبنى العبارة اللينينية "من ليس معنا فهو ضدنا"[4].

وعلى أساس هذا الرأي يعلق (ناي) على مفهوم الحرب العادلة " إنه إذا هَمَّ أحدهم بقتلك ولم تدافع عن نفسك سينشر الشر، لأن رفض الأخيار الدفاع عن انفسهم يؤدي إلى موتهم، واذا كان احد يتعرض لخطر داهم ومهدد بالقتل؛ فأن القتل دفاعاً عن النفس يكون عملاً أخلاقياً[5].

---

[1] عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1 (عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2009)، ص36.

[2] جوزيف س. ناي, المنازعات الدولية, ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل, ط1 (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية, 1997)، ص38.

[3] سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 200)، ص381.

[4] زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار ... السيطرة على العالم أم قيادة العالم، مصدر سبق ذكره، ص38.

[5] جوزيف س. ناي، المنازعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص41.

2- المرجعية الثقافية :

تعد الثقافة من الأهمية في ترسيخ فكرة الهيمنة ودافعاً لتحقيقها، فالولايات المتحدة أمة من المهاجرين، يتسم المجتمع فيها بأنه براغماتي ليبرالي يتمتع باللامركزية والانفتاح، وهذا ما جعلها تتمتع بتأثير ومركزية جذب كبيره، نتيجة لامتلاكها نموذج جديد للحياة يدعو إلى التجانس والتعايش والذي يعكس الرفاهية الأمريكية[1]، ويتمتع بالتعددية العرقية والدينية والثقافية، وهو ما دفع باتجاه تكريس النهج الليبرالي في علاقات المؤسسات الاجتماعية والسياسية[2].

وَطَوَّرَ المجتمع الأمريكي نفسه من خلال الاعتماد على نظرية " خلق العدو"، وهي ثقافة ترسخت في عقلية صانع القرار الأمريكي وكما هو موضح في الشكل رقم (1)، فالثقافة الأمريكية تفترض دوماً عدواً يهدد سلامة المجتمع، وغاية هذا السوك هو ضمان التعبئة والتحشيد والدعم المجتمعي اللازم لقرارات السياسة الخارجية ولا سيما المتعلق منها باستعمال العمل العسكري.

شكل رقم (1) أسس الثقافة الأمريكية

الشكل من إعداد الباحث

يتبين من الشكل أعلاه ان الأجناس المختلفة باتحادها مع العقيدة البيورتانية شكل انموذجاً براغماتياً مدفوعاً بهاجس التهديد، وهو ما شَكَّلَ قاعدة قوية لصانع القرار باستعمال القوة من خلال ضمان الدعم المجتمعي بوصفه مدافعاً عنهم محققاً لرغباتهم بالتوسع والهيمنة.

واستطاعت الولايات المتحدة رسم أهدافها بالاعتماد على الصناعة الثقافية مستندةً على خصائص المجتمع الأمريكي بعده مجتمعاً ليست لديه هوية عرقية أو حضارية عميقة الجذور، وأصبحت صناعة الثقافة

---

[1] علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط1 (بيروت: مكتبة السنهوري، 2016)، ص92.

[2] زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: "أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)، ص50-51.

هي الوسيلة التي تتحرك عبرها الولايات المتحدة الأمريكية خارج حدودها وبأساليب وطرق متعددة من أجل ضمان بقائها مهيمنة على النظام الدولي[1].

إن دور إدارة شؤون العالم يحتمل أن يلاقي معارضة من قبل الآخرين، ويحتمل أن يقتصر النظام السياسي الدولي الذي شكلته الولايات المتحدة على تلك الأجزاء التي أرست فيها القوة الأمريكية أنظمة ديمقراطية ومن خلال أطر عمل تعددية ولكن أمريكية الهيمنة[2]. وبذلك قامت بالتدخل العسكري لإزالة أنظمة تعدّها مهددة للديمقراطية والأمن العالمي كما في العراق وأفغانستان بهدف نشر القيم الأمريكية وتحويلها إلى الأسلوب الديمقراطي.كانت السيطرة الثقافية؛ ولا زالت إحدى سمات القوة الأميركية فبرامج التلفاز والأفلام تحتل نحو ثلاثة أرباع السوق العالمية، ثم إن لغة التعامل الأولى على شبكة الأنترنيت هي إنكليزية، علماً أن ثمة نصف مليون طالب تقريباً يتدفقون إلى الولايات المتحدة، ويمكن أن نجد خريجي الجامعات الأميركية في كل بلدان العالم تقريباً[3]. فضلاً عن قدراتها ألمعلوماتية، إذ تُعدّ في مقدمة الدول التي دشنت عصر الثورة الصناعية الثالثة، وسجلت ريادتها وتقدمها في مجالات المعلوماتية والفضاء والاتصالات والعقول الإلكترونية والهندسية الوراثية وغيرها[4].

ولضمان ديمومة الهيمنة، لابد من التحول من القوة الصلبة إلى الناعمة، فبحسب (ناي) العالم أصبح متشابكاً والولايات المتحدة تسيطر على أهم مصادر القوة الناعمة من ثقافة وبرامج تلفزيونية وإعلام وتعليم إلى براءات الاختراع والرياضة[5]. وكما موضح في الشكل رقم (2)،

شكل رقم(2) الوسيلة الثقافية الأمريكية

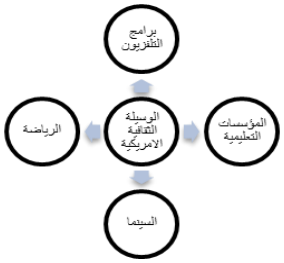

الشكل من إعداد الباحث

---

[1] جوزيف س. ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبدالقادر عثمان (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991)، ص173.

[2] زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص204.

[3] المصدر نفسه، ص27.

[4] جوزيف س. ناي, حتمية القيادة، مصدر سبق ذكره، ص187.

[5] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط1، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007)، ص29.

يلاحظ أن ركائز الثقافة الأمريكية سهلت سيطرتها على الوعي العالمي، من خلال رسم صورة الأمريكي بكونه المنقذ للعالم، وبمؤسساتها التعليمية مثلت قدرة جذب لأكبر شريحة من الطلاب الدارسين، فضلاً عن قدرتها في المجال التعليمي وتفوقها على مثيلاتها العالمية.

ويقترح بريجنسكي ونتيجة للفراغ الأيديولوجي والقيمي بعد الحرب الباردة فتح الباب على مصراعيه لاستغلال المتغير الثقافي، وبذل جهد أكبر لمحاولة فهم التحولات السريعة التي يمر بها العالم، إذ يؤكد ان هذه التحولات ستكون فلسفية وثقافية أكثر منها أيديولوجية وقومية[1].

3- المرجعية السياسية

تقوم السياسة الأمريكية على المصالح وتعزيز مكانتها بما يحقق لها الريادة في قيادة العالم، فالفكر الأمريكي يرى أن العالم يبحث عن قائد، وأن الولايات المتحدة هي القائد، فسيطرتها على العالم يعني أن وحدات النظام سيكون بمرحلة استقرار نسبي[2]. ويشير (بريجنسكي) في هذا المجال إلى أنه "تسيطر على المشهد العالمي قيم وبلاغات ذات نزعة استهلاكية، تؤكد تعظيم الذات باعتبارها الهدف الأول"[3].

ويلاحظ (ناي) أن السياسة الأمريكية تبرع فيما يسمى (صناعة العدو) كما فعلت في حقبة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وبعدها (الإرهاب الإسلامي) [4]. ويضيف (كينان) "علينا أن نمتلك الشجاعة الأدبية، لنذكر انفسنا بأن هذا العنف الشامل، هو في قيم حضارتنا"[5].

ويشير (ناي) إلى أن للولايات المتحدة تقاليد متنوعة في السياسة تعتمد عليها وتتداخل مع بعضها، فالواقعيون الذين يتابعون المصلحة الوطنية والتجارة اطلقت عليهم تسمية (الهاملتيون)، أما الشعبيون، فيؤكدون استعمال القسر في التعامل، أطلق عليهم تسمية (الجاكسونيون)، وأطلق اسم (الجفرسونيون) على

---

[1] نقلاً عن: محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ط2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008)، ص268.

[2] (Al-Hurmizy, Saif Nasrat Tawfiq. "The role of the elements in place to strengthen American hegemony in the international system." *Journal of Al-Frahedis Arts* 7.22| First Part (2015).p 150

سيف نصرت توفيق، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدي، العدد 22 (تكريت: 2015)، ص150.

[3] زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادين والعشرين ، ترجمة مالك فاضل، ط1 (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1998)، ص54.

[4] نقلاً عن: علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية, مصدر سبق ذكره, ص89.

[5] جورج ف. كينان، الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة عبدالاله الملاح (دمشق: دار دمشق، 1988)، ص174.

المدافعين عن متابعة الديمقراطية، وأخيراً (الويلسونيون)، وهم مؤيدوا مثالية (ويلسون) لجعل العالم مكاناً آمناً للديمقراطية[1].

انقسم الويلسونيون إلى معسكرين، التقليديون يستمرون في التأكيد على ترويج الديمقراطية ودور المؤسسات، أما المحافظون الجدد، الذين انشق كثير منهم عن الحزب الديمقراطي فيؤكدون على الديمقراطية، ولكنهم يسقطون دور المؤسسات الدولية، ويرون أن شرعيتهم تأتي من تركيزهم على الديمقراطية، وبهذا المعنى فإن المحافظين الجدد هم دعاة قوة ناعمة، ولكنهم يركزون ببساطة أكثر من اللازم على المادة اكثر من العملية[2]. كما هو موضح في الشكل رقم(3).

شكل رقم (3) مناهج السلوك السياسي الأمريكي الخارجي

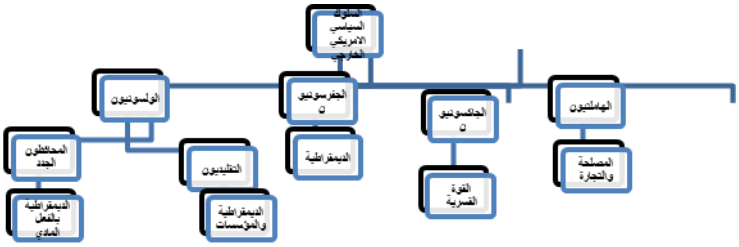

لقد تبنى الأمريكيون نهجاً براغماتياً في الحياة السياسية، فالسياسة ليست إلا صراع بين المصالح، واذا اقتضت الضرورة تعديلاً ما لتلبية مطالب السياسة الخارجية، فسرعان ما يتحقق (وهذا ما حصل ابان أحداث 11 أيلول، اذ تم استحداث وزارة للأمن الداخلي)[3].

تعتمد الولايات المتحدة في سياستها واختيار أدوات تنفيذها على مجموعة من القيم، تتناسب والخيارات التي يتم اللجوء إليها، اذ كانت النزعة الاتحادية، والديمقراطية، والسوق المفتوحة، تعبيراً عن التحول نحو القوة الناعمة[4].

ويجيب (ناي) عن سؤال مفاده كيف يمكننا أن نقود سياستنا الخارجية في عصر المعلومات المعولمة؟، أن البعض في المناقشات الحالية ينظر إلى رجحان وزن الإمبراطورية الأمريكية ، فالريغانيين المحدثين يدعمون سياسة خارجية قائمة على الهيمنة الأمريكية الحميدة، فما دامت المثل الأمريكية جيدة،

---

[1] جوزيف س. ناي القوة الناعمة – وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص204.

[2] المصدر نفسه، ص206.

[3] زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار ... السيطرة على العالم أم قيادة العالم، مصدر سبق ذكره، ص229.

[4] جوزيف س ناي، القوة الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص11.

وتمتلك قوة عسكرية هائلة، فيجب ألا يجعلنا الآخرون نشعر بالقيود، وهم يرون ان التفوق الأمريكي هو بمثابة تعزيز للعدالة الدولية، لكن كثير من الواقعيين المحافظين وحتى بعض الليبراليين يرون أن مثل هذه الآراء تفوح منها رائحة الغطرسة من خلال الشعور بأن الأمة الأمريكية استثنائية، فإذا كانت تعمل حقاً لمصلحة الآخرين، فينبغي إعطاء صوتٍ هامٍ لهم وتبني نوعٍ من التعددية، ولكن حتى الأمريكيين ذوي النوايا الطيبة يرون بأن السلطة دائماً ما تكون قادرة على الإفساد[1]. كما هو موضح في الشكل رقم (4).

شكل رقم (4) السلوك السياسي الأمريكى فى عصر المعلومات المعولم

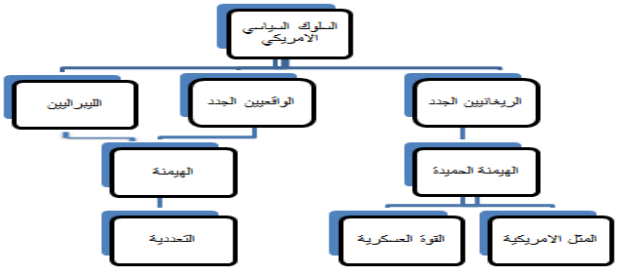

من خلال الشكل أعلاه يتبين أن هناك اتفاقاً تاماً في السلوك السياسي الأمريكي على هدف الهيمنة، ولكن الاختلاف على الأسلوب والإدارة ما بعد الهيمنة فالريغانيون مع أنهم يولون أهمية للقيم الأمريكية، إلا أنهم لا يهملون الأداة العسكرية، في حين الواقعيين الجدد والليبراليين يقرون بأهمية المؤسسات والتعددية بدلاً من غطرسة القوة التي يتعامل بها النهج السابق.

ويرى بريجنسكي أن الولايات المتحدة الأمريكية ومنذ القرن العشرين، أصبحت المدافع الوحيد عن الديمقراطية في وجه الشمولية[2]، ويعتقد بوش الأب أنه ومن أجل الهيمنة وجب استعمال القوة العسكرية لاستعادة السلام، فليس ثمة إلا أحد السبيلين :إما أن تتولى الولايات المتحدة المسؤولية الأولى في هذا الصدد، وإما أن لا يتحقق السلام أصلا، وهذا ما يؤكده كولن باول :" نحن الآن القوة الأعظم، نحن الآن اللاعب الرئيسي على المسرح الدولي، وكل ما يجب علينا أن نفكر فيه هو مسؤوليتنا عن العالم بأسره، ومصالحنا التي تشمل هذا العالم كله"[3].

وفي الوقت الراهن، ليس ثمة أمة تقترب من مناظرة الولايات المتحدة لما تتميز به من قدرات وإمكانيات عالمية، فهي لا تملك القدرة الاستراتيجية الساحقة المعززة حالياً بالإبداع التقني حسب، بل قدرة غير مسبوقة

---

[1] جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الأمريكية ،ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط1 (الرياض: العبيكان،2003)، ص16-17.

[2] زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007)، ص208.

[3] عبد الكريم باسماعيل، "الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكي في العراق 1990 – 2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر (دالي إبراهيم)، الجزائر، 2009، ص45.

لتوجيه قواتها التقليدية إلى بقاع نائية[1]. وليس من المحتم أن يؤدي صراع الهيمنة إلى ظهور قوة مهيمنة ونظام سياسي دولي جديد، فقد ينهك المتحاربون قواهم ولا تتمكن القوة المنتصرة من إعادة ترتيب النظام الدولي[2].

وقد كان إلحاح ناي واسعاً في تذكير الإدارات الأمريكية بأهمية القوى الناعمة، لأن الأداء العسكري أثبت فشله، الأمر الذي يستلزم تجريب شكل آخر في الأداء لا يكلف هدراً في الدماء والأموال ويكون سبباً مؤثراً في إعطاء صورة إيجابية عن السياسة الأمريكية[3]، ويؤثر في صورة الولايات بما يعزز أو يقيد الدور الذي تستطيع أن تمارسه النظام السياسي الدولي[4].

إن الولايات المتحدة الأمريكية وفي ظل هيمنتها، تسعى لفرض نفوذها على النظام الدولي، وذلك ببسط نفوذها على معظم المؤسسات والمنظمات الدولية بما يحقق لها سيطرة سياسية دولية هدفها الحفاظ على القطبية الأحادية الأمريكية وذلك عن طريق منع ظهور أي منافس عالمي[5].

المطلب الثاني: الهيمنة الأمريكية والقوى المنافسة (جوزيف ناي- بريجنسكي)

أولاً: ناي والنقاش الدائر حول الهيمنة الأمريكية

يرى ناي أن القوة الأمريكية ليست في حالة انحدار[6]، وفي معرض التساؤل ما إذا كان العصر الأمريكي في سبيله إلى الزوال؟[7]. ويجيب أن صعود القوى العابرة والفاعلين من غير الدول، يوحي بأن هناك تغييرات كبرى في الأفق[8]. يؤكد على تفوق الولايات المتحدة[9] ويوضح كيف سيكون مستقبل الهيمنة الامريكية وكيف ستدير الولايات المتحدة الشؤون العالمية؟

---

(1) زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي، مصدر سبق ذكره، ص75 .

(2) روبرت غيلبن, الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعد الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي, 2009), ص 240.

(3) Joseph S. Nye, "Why military power is no longer enough", *the Guardian*, 31March2002, at: https://www.theguardian.com/world/2002/mar/31/1.(2017/1/23).

(4) زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي، مصدر سبق ذكره، ص95.

(5) فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، ط1 (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2008)، ص35.

(6) Joseph S. Ney, "We Asked Joseph Nye: What Should Be the Purpose of American Power?", The national interest, September-October 2015, at: http://nationalinterest.org/feature/tni-symposium-what-should- , (16/10/2016).

(7) Joseph S. Ney, "American Hegemony or American Primacy?", Project Syndicate, 9 MAR 2015, at: https://www.project-syndicate.org/commentary/a , (3/7/2016).

(8) Joseph S. Ney, "American Hegemony or American Primacy ،Ipid.

(9) John Shaw, Amid Decline Debate, Nye "Insists American Century Is Far From Over", *The Washington Diplomat newspaper*, 1 July 2015, at:

1- تأثير الاتحاد الأوربي على المكانة الأمريكية: تستحوذ أوروبا على موارد مبهرة، فاقتصادها يعادل اقتصاد الولايات المتحدة، وعدد سكانها يبلغ 510 م[1]. ولكن يرى ناي أن أوروبا لا تزال غير ناضجة، فمن الناحية الديمغرافية سيكون عدد سكانها عام 2060 فقط 6% من سكان العالم، وثلثهم فوق 65 سنة[2]، وهناك اختلافات فهم وادراك الشؤون الدولية وفي إدارة التدخل للتأثير في الأزمات الدولية.

تحول أوروبا إلى تهديد للولايات المتحدة ضئيل، ليس فقط بسب انخفاض إنفاقها العسكري، ولكنها تفتقر إلى الوحدة، ومتراجعة في ما يتصل بالتعليم، ففي حين تأتي 27 من جامعاتها ضمن قائمة أفضل 100 جامعة على مستوى العالم، تحتل الجامعات الأميركية 52 مرتبة، وفي كل الأحوال لا تمثل أوروبا القوية تهديداً للمصالح الحيوية أو المهمة لأي من الطرفين، ولكن أوروبا التي تتمكن منها الضعف في عام 2016 وهَدَّدَ وحدتها قد تلحق الضرر بالجانبين[3].

2- التأثير الياباني على المكانة الأمريكية: تعد اليابان دولة ديمقراطية في ظل مجتمع مستقر، مع نصيب دخل يعادل خمسة أمثال نظيره في الصين، وثالث أكبر اقتصاد في العالم، بدعم من صناعة وطنية متطورة للغاية[4].

ولكن يشير ناي إلى تراجع معدلات النمو الياباني؛ ففي عام 1988 كانت ثمانية من أكبر عشر شركات في العالم هي شركات يابانية، لكنها جميعاً فقدت هذه المكانة، وأن اليابان لديها مشكلات ديمغرافية أيضاً، فهناك احتمال تراجع عدد سكان اليابان إلى مئة مليون عام 2050، ناهيك عن أن ثقافة اليابان معادية للهجرات، فمن غير المرجح ان تصبح اليابان منافساً للولايات المتحدة على الصعيد الاقتصادي أو العسكري[5].

ويتوجس ناي في احتمالية تحالف صيني- ياباني؛ ففي عام 2006 كانت الشريك الأول للصين تجارياً، لكن في ضوء المشاكل الإقليمية، يرجح استمرار التحالف الأميركي-الياباني[6].

---

http://www.washdiplomat.com/index.php?option=com_content&, (10/8/2016).

[1] جوزيف س. ناي ، مفارقة القوة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص72-73 .

[2] Joseph Nye, "American power The end is not nigh", *The Economist Newspaper*, 5 Mar 2015, at:http://www.economist.com/news/books-and-arts/21 , (9/7/2016).

[3] Joseph S. Nye, The Danger of a Weak Europe, op.cit.

[4] Joseph S. Nye, "The Fate of Abe's Japan", , Project Syndicate, 2 Nov 2015,at: https://www.project-syndicate.org/commentary/shinzo-abe-northeast, (9/10/2016).

[5] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص33.

[6] Joseph Nye, "Japan's Self-Defense Defense", Project Syndicate,AUG 6, 2014,at: https://www.project-syndicate.org/commentary/joseph-s--nye-expla, (9/11/2016).

3- التأثير الروسي على المكانة الأمريكية: إن زوال الاتحاد السوفييتي أدى إلى تقلص روسيا إقليمياً (76% من مساحة الاتحاد السوفييتي)، وديموغرافياً (50% من سكان الاتحاد السوفييتي)، واقتصادياً (45% من ناتج الاتحاد السوفييتي)، وعسكرياً (33% من عدد القوات المسلحة السوفييتية)[1].

ولا تزال دولة "اقتصاد المحصول الواحد"، تمثل الطاقة ثلثي صادراتها، وأن عدد سكانها آخذ في الانكماش لأسباب عدة من أهمها أن متوسط عمر الفرد 65 عاما وهو أقل بعشر سنوات من متوسط عمر الفرد في الدول الأخرى المتقدمة، ورغم قدرة الإصلاحات في مجال إزالة القيود التنظيمية على تخليص روسيا من أمراضها، فمن المستبعد أن يتبنى بلد يتفشى فيه الفساد وتحكمه قيادة متعصبة حسب تعبير ناي للغاية أجندة كهذه، فقد سعى بوتن في المقام الأول للترويج لهوية سلافية أبرز معالمها الارتياب في التأثير الثقافي والفكري الغربي، لذا تبدو روسيا في طريقها المحتوم لمواصلة انحدارها، وهو مآل ينبغي ألا يكون مدعاة للاحتفال في الغرب، فعادة ما تنزع الدول التي تعاني الانهيار إلى أن تصبح أكثر مجازفة، وبالتالي أكثر خطورة[2].

4- تأثير الهند على المكانة الأمريكية

تمتلك الهند قوة عسكرية كبيرة بجيش تقليدي قوامه 1.3 مليون فرد،، وتحوز ما بين 90-100 رأس نووي[3]، وتمتلك صناعة برمجية متطورة، وتمكنت من إرسال قمر صناعي إلى المريخ عام 2014، وأن ثقافتها الشعبية مقبولة عالمياً من خلال ديمقراطيتها الناجعة[4]. وبتعداد شعبها البالغ 1،2 مليار هو أكبر بأربعة أضعاف من الولايات المتحدة[5].

لكن يتوجب ان لا يستخف بمشاكل الهند فحوالي ثلث السكان يعيشون في فقر مدقع[6]. وبناتج إجمالي يبلغ 2 تريليون دولار هو خمس الناتج الإجمالي الصيني البالغ 10 تريليون دولار وتسع الناتج

---

(1) Joseph S. Nye, "Can Russia Be Great?", Project Syndicate , 8 Sep 2010, at: https://www.project-syndicate.org/commentary/can-russia-be-great ,(22/9/2016).

(2) Joseph S. Nye, "The Challenge of Russia's Decline", Project Syndicate, at: https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-decline-challeng,(7/12/2016)

(3) جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص41.

(4) المصدر السابق، ص41.

(5) Joseph S. Nye, "The Great Democracies' New Harmony," Project Syndicate, 10 Aug2015,at:https://www.project-syndicate.org/commentary/us-india-r, (9/10/2016).

(6) Charles R. Kaye, Joseph S. Nye, Jr.,Alyssa Ayres, "How the U.S. should respond to the rise of India", *fortune insiders*, 12 Nov 2015, at: http://fortune.com/2015/11/12/india-narendra-modi-tpp/ ,(11/9/2016).

الإجمالي الأمريكي البالغ 17،5 تريليون دولار[1]. وأن الصادرات ذات التقنية العالية تشكل فقط ما نسبته 5% من إجمالي صادراتها مقارنةً بنسبة 30% بالنسبة للصين[2].

يرى (ناي) ان احتمالية بناء تحالف هندي – صيني يمكن أن يهدد الولايات المتحدة هو ضعيف، وأن المشاكل الحدودية بين الطرفين هاجس امني يؤرق الجانبين، وهذا ما دفع الهند لتكون جزءاً من مجموعة الأمم الأسيوية التي تنزع لان تقارع الصين، وسبق ان بدأت بتقوية علاقاتها مع اليابان، ومن غير المرجح أن يعجل التنافس الهندي من نهاية القرن الأمريكي[3].

5- التأثير الصيني على المكانة الأمريكية

يرى (ناي) أن الدولة هي المهدد لنهاية القرن الأمريكي؛ إذ يتوقع بحلول عام 2040 أنها ستحوز على 40% من الإنتاج العالمي، في حين تنتج الولايات المتحدة واليابان مجتمعه 21% فقط، وعدد سكانها يفوق سكان الولايات المتحدة بأربعة أضعاف، وتمتلك 250 رأساً نووياً، وتمتلك أكبر عدد من مستعملي الأنترنيت عالمياً[4]. فضلاً عن التعاون الصيني الروسي الوثيق في مجلس الأمن ومجموعة البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون[5].

ووفق المعطيات الحالية يرجح صعودها قطباً دولياً وتحديه لمكانة الهيمنة الأمريكية[6]. إلا ان (ناي) يرى أن الطريق لايزال أمامها طويلاً، نظراً للتحديات التي تواجهها على صعيد التنمية ومشكلات تدهور المناطق الريفية، والمشكلات الديموغرافية[7].

ولكن (ناي) يرى ان هناك اختلافاً كبيراً للغاية بين مستويات تطور الاقتصاد في البلدين[8]، فعلى الرغم من تصنيفها أكبر دولة تجارية، إلاَّ أن معظم صادراتها تتكون من منتجات رديئة الجودة، وأن نموها سيتباطئ حتى 5%، مع ظهور المشكلات الديمغرافية بعد عام 2012[1].

---

[1] Joseph S. Nye, The Great Democracies, op. cit.

[2] Ibid.

[3] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص42-43.

[4] المصدر نفسه، ص46-47.

[5] Joseph Nye, "A New Sino-Russian Alliance?", Project Syndicate, 12 Jan 2015,at: https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-allia ,(17/12/2016).

[6] عمرو عبد العاطي، "تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية "، المجلد 46, السياسة الدولية , العدد 182 (القاهرة : 2011)، ص203.

[7] المصدر نفسه، ص204.

[8] Joseph S. Nye, "China's Questionable Economic Power", Project Syndicate, 6 Nov2014,at:https://www.project-syndicate.org/commentary/chine-, (11/9/2016).

كما أن الصين لا ترغب في إثارة غضب جيرانها، في ظل خوفها من غلق أسواقها أمام منتجاتها، فضلاً عن أن أي تصرف عسكري سيدفع جيرانها إلي تشكيل تحالفات، من شأنها إضعاف قوة بكين الصلدة والناعمة[2].

وهناك عاملان رئيسان يحدان من قوة الصين الناعمة، قياساً على استطلاعات الرأي الدولية الأخيرة؛ هما: الأول: هو النزعة القومية، والثاني ويتمثل العامل الآخر في نظرتها لقوتها الناعمة النابعة من القيادة بدلاً من المجتمع[3].

وعليه يرى أن الصين لن تتساوى في القوة مع الولايات المتحدة لكنها قد تكون تحدياً مهماً لها، ويتحدث عن استراتيجية "إعادة توازن القوى"، لمواجتها، وتقوم هذه الاستراتيجية على جملة من السياسات منها: تزايد الوجود الأميركي في القارة الآسيوية، والعمل على تحديث تحالفاتها مع اليابان، كوريا الجنوبية، الهند، وتعزيز التفاعل فيما بينهم[4]. ويرى أن الصين تطمح أن يكون لها دور مهم في شرق آسيا، والولايات المتحدة لديها التزام في الدفاع عن حلفائها، وهذا ما يجعل الصراع أمراً وارداً [5].

ويثبت (ناي) صحة حجته حول "صمود القرن الأمريكي"، بعدد من الدلائل، وهي:

1. ستحافظ الولايات المتحدة سكانياً على ترتيبها ثالثاً بعد الصين والهند، ويعود ذلك إلى تزايد معدلات الهجرة إلى إليها[6].
2. ستظل الولايات المتحدة مكتفية ذاتياً من الطاقة حتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بسبب ثورة "الصخر الزيتي"[7].

---

[1] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص52.

[2] Joseph Nye, "The rise of the rest", *Daily Sabah*, BOSTON, 20 Jan 2015, at: https://www.dailysabah.com/feature/2015/01/20/joseph-nye-the-r ,(16/11/2016).

[3] Joseph S. Nye, "The Limits of Chinese Soft Power", Project Syndicate, 10 Jul 2015, at: https://www.project-syndicate.org/commentary/china-civil-so ,(22/12/2016).

[4] عمرو عبد العاطي، هل انتهى القرن الأمريكي، مراجعة كتاب (مركز الجزيرة للدراسات: 2015)، في: http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/04/201541994657890204.html,(2/1/2017).

[5] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص67.

[6] Joseph Nye,"A key to America's power", *CNN International Edition*, 12 June 2015,at: http://edition.cnn.com/2015/06/12/opinions/nye-immigration-boost-,(19/12/2016).

[7] الصمود الأمريكي: هل انتهى "القرن الأمريكي" أمام التنين الصيني؟، (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: 2015)، في: http://rawabetcenter.com/archives/5124 ،(2016/12/25).

ويرى ناي أن الولايات المتحدة في مكان الصدارة من دون هيمنة كاملة، فعلى الرغم من صعود عددٍ من القوى اقتصادياً، إلاَّ أن ذلك القياس قاصر عن تحديد عناصر القوة الشاملة التي تميل لصالح الولايات المتحدة، ويدعو لأخذ زمام المبادرة في التعامل مع هذه القوى، بتكوين شراكات مع كل من الهند واليابان والاتحاد الأوربي، والحذر من القوة الروسية، أما المتحدي الأبرز من وجهة نظره فهي الصين، والتي على الرغم من امتلاكها القوة اللازمة للعب دور رئيس مستقبلاً، إلاَّ أنه يقلل من إمكانية تهديها للهيمنة الأمريكية، بحكم التفوق الأمريكي في المستوى العام للقياس حتى في الجانب الاقتصادي الذي أبهر العالم بالتفوق الصيني، بغض النظر عن المشاكل الداخلية والإقليمية التي تواجهها الصين.

ثانياً: بريجنسكي والمنافسون الأوراسيون للهيمنة الأمريكية

افرز انهيار السوفيت فراغاً استراتيجياً في أوراسيا، أصبحت الأخيرة على اثره مركز صراع متعدد اللاعبين، ورغم أن أمريكا هي القوة الأرجح لكنها لا تملك الهيمنة التامة عليها. وعليه يقيم بريجنسكي على أرضها رقعته الشطرنجية، وذلك بتقسيمها على: اللاعبون الاستراتيجيون، والمحاور الجيوبليتيكية، ويطرح فكرة مثلتي التعامل مع الدول الأوراسية المنافسة.

1. اللاعبون الجيواستراتيجيون والمحاور الجيوبوليتيكية

قسم بريجنسكي الدول الأوراسية التي يمكن أن تؤثر على الهيمنة الأمريكية على[1]:

أ. اللاعبون الجيواستراتيجيون النشيطون: وهم الدول التي تملك القدرة والإرادة على ممارسة القوة أو النفوذ في ما وراء الحدود وتضم كل من: فرنسا وألمانيا وروسيا والصين والهند.

ب. المحاور الجيوبوليتيكية الثابتة: هي الدول التي لا تأتي أهميتها من قوتها وحوافزها بل من مواقعها الحساسة وأبرزها أوكرانيا، وأذربيجان، وكوريا الجنوبية، وتركيا وايران.

أ. اللاعبون الجيوستراتيجيون النشيطون

إن اللاعبين الجيواستراتيجيين الرئيسيين في الطرف الأقصى الغربي من أوراسيا هما: فرنسا وألمانيا، اذ تملك فرنسا بشكل خاص مفهوما جيواستراتيجياً عن أوروبا يختلف في عددٍ من سماته الهامة عن مفهوم الولايات المتحدة، وهي تميل إلى الانخراط في مناورات تكتيكية لجعل روسيا تلعب ضد أميركا وجعل بريطانيا العظمى تلعب ضد ألمانيا، حتى بالرغم من اعتمادها على التحالف الفرنسي الألماني لتجاوز ضعفها النسبي أو موازنته[2].

---

(1) Liviu Bogdan Vlid, "Active Geo-Strategic Players, Geopolitical Pivots and the changing belance of power in Eurasia", *Revista Româna de Geografie Politica*, no.1, (May 2010), p119.

(2) Hans Binnendijk, Richard L. Kugler, *Seeing the Elephant: The U.S. Role in Global Security* (Washington: Potomac Books, 2006), p177

ففرنسا لا تسعى إلى دور سياسي رئيس في توحيد أوروبا فحسب، ولكنها ترى نفسها أيضا بوصفها نواة لتجمع دول حوض البحر المتوسط وشمال إفريقيا التي لها اهتمامات مشتركة، وألمانيا تشعر على نحو متزايد بوضعها الخاص كأهم دولة في أوروبا، أو بوصفها القوة المحركة الاقتصادية للمنطقة، والقائد البارز في الاتحاد الأوروبي، وتشعر بمسؤوليتها الخاصة عن أوروبا الوسطى المتحررة حديثاً[1].

وتبقى روسيا لاعبًا جيواستراتيجياً مهماً ضمن الرقعة الأوراسية، فهي تملك أهدافاً جيوبوليتية طموحة تعمل على نحو متزايد على الإعلان عنها بصراحة، وما أن تستعيد هذه الدولة قوتها حتى تمارس تأثيرها أيضاً، وعلى حد كبير، وفي أي حال؛ فهي تبقى بوضوح لاعباً حتى ولو فقدت بعض قطعها الاوراسية[2].

وعلى نحو مماثل؛ تعد الصين لاعباً رئيساً، فهي قد أصبحت فعلاً قوة إقليمية هامة ويحتمل أن تكون لديها طموحات أوسع، في ضوء تاريخها الذي احتلت فيه موقع القوة (الدولة) الرئيسة، وأن الخيارات التي تضعها الصين بدأت فعلاً تؤثر في التوزيع الجيوبوليتي للقوة في آسيا عن طريق قوتها المحركة الاقتصادية بإعطاءها قوة مادية أكبر وطموحات متزايدة [3].

وتتطلع الهند للحصول على موطأ قدم لها بين العمالقة الكبار، اذ يرى (بريجنسكي) "تمتلك رؤية جيوستراتيجية لدورها الإقليمي سواء بمواجهة جيرانها أو في المحيط الهندي، إلا ان طموحاتها في هذه المرحلة لا تتطفل إلا هامشياً على المصالح الاوراسية" وأنها لا تشكل في الوقت الراهن مصدر قلق جيوبوليتي في هذا المجال على غرار روسيا أو الصين[4].

2. المحاور الجيوبوليتية الثابتة

تعد أوكرانيا دولة محورية لأن وجودها كدولة مستقلة يعيق تشكل أي إمبراطورية أوراسية، فعلى سبيل المثال إن استعادت موسكو السيطرة على أوكرانيا، بمواردها الكبيرة، ووجودها على البحر الأسود، تستعيد عندئذٍ، وبشكل أتوماتيكي ثرواتها لتصبح دولة إمبراطورية قوية ممتدة عبر أوربا وآسيا، وكذلك، فإن فقدان

---

[1] بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص42.

[2] Arvanito poulos, "Systemic Changes and Their Impact on Local Conflicts", AJournal of Foreign Policy Issues, at:

http://www.hri.org/MFA/thesis/spring99/systemic.html ,(15/2/2017).

[3] أنيس الوهيبي، الصين والجيوبوليتيك العالمي الجديد، مركز الروابط للبحوث، 27 يونيو 2016، في:

http://rawabetcenter.com/archives/28823 ، (2017/1/17) .

[4] محمد بن سعيد، التقييم الاستراتيجي لمستقبل اليابان والهند الجيو سياسي بعد العام 2014، شبكة النبأ المعلوماتية، 2014/12/24، في:

http://annabaa.org/arabic/studies/314 , (2016/12/19) .

أوكرانيا لاستقلالها سوف يترك تأثيرات نووية على أوروبا الوسطى، محولاً بولونيا إلى دولة محورية على الحدود الشرقية لأوروبا الموحدة[1].

وتعدّ أذربيجان بما تملكه من مصادر طاقة كبيرة، محور جيوبوليتي حساس فهي سدادة الزجاجة الحاوية على ثروات حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، وإن مستقبل أذربيجان وآسيا الوسطى هو أيضا حرج في ضوء تحديد ما يمكن وما لا يمكن ان تصبح عليه روسيا[2].

أما تركيا فهي تؤمن الاستقرار في منطقة البحر الأسود وتسيطر على مداخله من اتجاه البحر الأبيض المتوسط وتوازن روسيا في القوقاز وتخدم بوصفها مرسى جنوبي لحلف الأطلسي، وكذلك فإن إيران تؤمن على نحو مماثل الدعم المسبب للاستقرار في النسيج السياسي المتنوع الجديد لآسيا الوسطى، وهي تسيطر على الساحل الشرقي للخليج العربي، في حين يعمل استقلالها حاجزاً لأي تهديد روسي للمصالح الأميركية في منطقة الخليج العربي[3].

وأخيراً، فإن كوريا الجنوبية هي دولة محورية جيوبوليتية في الشرق الأقصى، فارتباطاتها الوثيقة بالولايات المتحدة تمكن أميركا من حماية اليابان، وإن أي تغيير هام في موقف كوريا الجنوبية، سوف يغيّر بالضرورة؛ وعلى نحو درامي دور أميركا في الشرق الأقصى[4].

إن اللائحة المذكورة عن اللاعبين الجيواستراتيجيين والدول المحورية ليست دائمة ولا ثابتة. ولا بد أحياناً من إضافة أو إلغاء بعض الدول، فالتغيرات في موقف أي منها سوف تمثل أحداثاً هامةً وتنطوي على تغييرات في توزيع القوة مما يشكل تهديد للهيمنة الأمريكية[5].

3. الهيمنة والتعامل مع الدول الاوراسية

يرى بريجنسكي أن أمر استقرار العالم وإدارته يتطلب تعاملاً يقظاً بين مثلثين متداخلين وأن سوء إدارة أي منهما سيؤدي إلى زعزعة الاستقرار وبالتالي تهديد للأمن الدولي.

أ. مثلث الولايات المتحدة–أوروبا–روسيا

---

(1) Francis Marion," Ukraine And Its Location On The Grand Chessboard", Brzezinski, activist post, MAY 15, 2014,at:

http://www.activistpost.com/2014/05/ukraine-and-its-position-on- , (14/12/2016).

(2) عبدالكريم صالح المحسن، القوقاز صراع براميل النفط، دنيا الوطن، 2012/1/24، في:

https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/249208.html ، (17/11/2016).

(3) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، مصدر سبق ذكره، ص47.

(4) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، ص48.

(5) المصدر نفسه، ص48.

تعد العلاقة الرئيسة في المثلث الأول هي العلاقة القائمة بين الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، إذ تشكل أوروبا رأس جسر ضرورياً على قارة أوراسيا، وبدون وجود العلاقات الوثيقة عبر المحيط الأطلسي سيتلاشى تفوق الولايات المتحدة وسوف تتعرض سيطرتها على إظهار القوة في عمق أوراسيا إلى تقييد كبير[1].

من المحتمل أن يتم التوصل إلى اتحاد أوربي منافس سياسي للولايات المتحدة؛ فالاتحاد الأوروبي يزيد عدد سكانه عن 373 مليون نسمة يعد أكثر سكاناً من الولايات المتحدة وبناتج بلغ 7.9 تريولنات دولار وبمساحة اقتصادية تعد الأكبر وبعملة موحدة تنافس الدولار الأمريكي[2]، ومع ذلك فان مرونة الهويات الوطنية المقرونة بتضاؤل الحماس لتشكيل وحدة أوروبية عابرة للحدود يجعل إمكانية ظهور منافس خارج المجال الاقتصادي مستبعدة في الوقت الحالي[3].

إنَّ توسيع هذا الاتحاد ليشمل أوروبا الوسطى والشرقية ودول البلطيق وتركيا فيما بعد سيؤدي إلى تعزيز مكانة أوروبا قوةً اقتصادية فضلاً عن مكانتها كشريك في نشر قيم الليبرالية والديمقراطية الأساسية التي يجب أن يؤسس عليها أي نظام عالمي يتمتع بالقوة والشرعية[4].

إن توسيع أوروبا وحلف الناتو هو ما يخدم أهداف السياسة الأمريكية على المديين القصير والطويل, فقبول أعضاء جدد من وسط أوروبا, سوف يزيد من عدد الدول المؤيدة لأمريكا داخل المجالس الأوروبية، ومن جانب آخر سوف يحول دون بناء أوروبي متماسك بالقدر الذي يصبح فيه منافساً حقيقياً للولايات المتحدة[5].

ويندفع بعض الروس حالياً نحو سراب إنشاء مثلث روسيا الهند الصين والذي يصفه بريجنسكي "دعوني اعلن ان تشكيل تحالف استراتيجي مستقر فعليا بين روسيا والهند والصين لن يدوم وهو ليس في مصلحة روسيا في نهاية الأمر؛ إذ لا يوجد دافع اقتصادي مشترك ولا رباط عقائدي لاستمرار أي علاقة ثلاثية بين

---

(1) Zbigniew Brzezinski , "A Geostrategy for Eurasia", *Foreign Affairs* , Retrieved at: http://www.foreignaffairs.com/articles/53392/zbigniew-brzezinski/a-geostrategy-for

(2) زبيغنيو بريجنسكي, "محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين", هكذا يصنع المستقبل, ط1 (أبو ظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية, 2001) ص144.

(3) Zbigniew Brzezinski, "Toward a Global Realignment", *The American Interest*, Volume 11, Number 6 , April 17, 2016 .

(4) Joseph S. Nye, The Danger of a Weak Europe, Op.cit.

(5) عبدالكريم صالح المحسن، أمريكا و أوربا أسيا الاستراتيجيات و نشوء الأقطاب الجديدة للنظام العالمي، دنيا الوطن، 2011/12/4، في: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/244497.html , (5/12/2016).

هذه الدول، وبالنسبة إلى روسيا فان عضويتها في تحالف كهذا ستعني تبوء مكانة اصغر مع دولة اكثر دينامية واقوى اقتصاديا وهي الصين"[1].

ب. مثلث الولايات المتحدة الأمريكية–الصين–اليابان

في المثلث الثاني تحيط الشكوك الأساسية بمستقبل الصين أي بمقدار القوة الاقتصادية والعسكرية التي ستحققها الصين، وعلى أي أساس؟ تعد الصين قوة إقليمية هائلة فهي أكبر دولة نامية في العالم وبها أكبر تعداد سكان في العالم، وثالث اضخم رقعة جغرافية وتمتلك ثالث أضخم ترسانة نووية على المستوى العالمي[2].

وعلى الرغم من قوة الصين والهوس المصاحب بافتراض الظهور الحتمي للصين المهيمنة فأنها ما تزال بعيدة عن التحول إلى قوة عالمية، ورغم نموها الهائل خلال العقد الماضي وما حققته من مستويات لا مثيل لها في الاستثمار الأجنبي، فأنها ستبقى من الدول التي تحتل مكانة أقل من حيث متوسط دخل الفرد حتى لو تضاعف الناتج المحلي الإجمالي فيها ثلاث مرات، وحتى التقديرات الإيجابية من قبل البنك الدولي توحي بأن الصين لن تصل إلى متوسط دخل الفرد نفسه الذي حققته البرتغال حاليا إلا حوالي عام 2020[3].

ومهما كانت التوقعات السياسية للصين فهي ما زالت وسوف تبقى قوة ناشئة في المنطقة، وهذا الوضع يلقى مراقبة حذرة في عواصم مثل سيئول وطوكيو وواشنطن، وان أي جهد صيني رئيس في هذا المجال سيؤدي إلى تعجيل قيام اليابان بتشكيل تحالف إقليمي مضاد للصين.

وسيؤدي التحالف المضاد للصين إلى الإخلال بتوازن القوى الإقليمي وعرقلة التطور الاجتماعي والسياسي للصين وتقويض الازدهار الاقتصادي في كل أنحاء آسيا[4].

يرى (بريجنسكي) أن الولايات المتحدة إذا أرادت أن تضمن الاستقرار في أوراسيا أن تواصل استراتيجية الحوار مع الصين والمحافظة على تحالفها مع اليابان بهدف أن تحول دون حدوث منافسة غير ضرورية بين القوى الآسيوية[5].

وعلى أي حال، لن ينطوي زوال الهيمنة الأمريكية كما يرى بريجنسكي في نهاية الأمر على إعادة تعددية الأقطاب إلى القوة الرئيسة المعروفة التي سيطرت على شؤون العالم في القرنين الأخيرين، وأنه لن يؤدي إلى

---

[1] زبيغنيو بريجنسكي، محددات النظام العالمي الجديد، مصدر سبق ذكره، ص145–146.

[2] جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص47–48.

[3] زبيغنيو بريجنسكي، محددات النظام العالمي الجديد، مصدر سبق ذكره، ص147.

[4] المصدر نفسه، ص147.

[5] Zbigniew Brzezinski, "As China Rises", *A New US Strategy*, Atlantic Council, 15 Dec 2011 ,at: http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/as-china-ris , (15/12/2016).

سلطة مهيمنة أخرى تحل محل الولايات المتحدة بحيازتها تفوقاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وتكنلوجياً وثقافياً واجتماعياً مشابهاً على الصعيد العالمي. فالقوى المألوفة التي سادت في القرن الماضي أضعف وأكثر إعياءً من أن تتولى الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة حالياً.

الخاتمة

- لعبت المعتقدات الدينية البروتستانتية الكالفينية دوراً مهماً في ترسيخ فكرة استعمال القوة لتحقيق الهيمنة، فوفقاً لهذه المعتقدات الشعب الأمريكي شعب مختار والأرض الأمريكية ارض موعودة، وهناك وعداً إلهياً بسيادتهم العالمية لنشر الرسالة المكلفين بتبليغها بشتى الطرق.
- استندت في سعيها إلى الهيمنة على قوة عسكرية وتكنولوجية جعلها متربعة على العرش العالمي من دون منافسة حتى في أضعف المستويات التي وصلتها الولايات المتحدة الامريكية.
- مقابل الصعود المفاجئ لبقية القوى، وهو تفوق لا يزال مستمراً عند احتساب عناصر القوة الشاملة فمن المرجح أن تستمر الهيمنة الامريكية على الأقل للنصف الأول من القرن الحالي.
- فما يتعلق بالصعود الصيني، يصف ناي الهيمنة في الوقت الحالي كرقعة الشطرنج ثلاثية الأبعاد في المستوى الأول (العسكري) هيمنة أمريكية، في المستوى الثاني (الاقتصادي) متعدد الأقطاب، أما المستوى الثالث فهو فوضوي لا يمكن أن يوصف وفق مصطلحات توازن القوى التقليدية.
- يرجح بريجنسكي استمرارية الهيمنة الأمريكية على الرغم من التفوق الذي أحرزته عددٍ من القوى والتي يجد ان ابرزها الصين، اذ لا تمتلك من عناصر القوة ما تتفوق به على الولايات المتحدة، فضلاً عن المشاكل التي تعاني منها على المستوى السياسي والاجتماعي والمقبولية العالمية.
- يرى بريجنسكي ضرورة إشراك القوى الأخرى لا سيما الاتحاد الأوربي في إدارة الشؤون العالمية بما يضفي الشرعية على التفوق الأمريكي، ويساهم في تخفيف المخاوف التي تشعر بها بعض القوى الحليفة، مع ضرورة توسيع حلف شمال الأطلسي والتعامل مع أوروبا حليفاً وليس نداً.

- **Conclusion:**

- Calvinist Protestant religious beliefs played a significant role in cementing the idea of using power to achieve hegemony. According to these beliefs، the American people are a chosen nation، and the American land is a promised land. There is a divine promise of their global sovereignty to spread the message they are entrusted with in various ways.

- In its pursuit of hegemony، the United States relied on military and technological power، which made it unrivaled on the global stage، even at its weakest points.
- Despite the sudden rise of other powers، a dominance that continues to prevail when considering the elements of comprehensive power، it is likely that American hegemony will persist at least until the first half of the current century.
- Regarding China's rise، Nye describes the current state of hegemony as a three-dimensional chessboard. In the first level (military)، there is American hegemony، in the second level (economic)، there is a multipolar system، while the third level is chaotic and cannot be described in terms of traditional balance of power.
- Berginsky predicts the continuity of American hegemony despite the advancements made by several powers، with China being the most prominent. These powers do not possess elements of power that surpass the United States، in addition to the problems they face politically، socially، and in terms of global acceptability.
- Berginsky sees the necessity of involving other powers، especially the European Union، in managing global affairs to provide legitimacy to American dominance and alleviate the concerns of some allied powers. This includes expanding the NATO alliance and treating Europe as an ally rather than a rival.

1. فلاح مبارك بردان، "مكانة الهيمنة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، بغداد, 2009،
2. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط5 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 2009.
3. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم أم قيادة العالم (بيروت, دار الكتاب العربي، 2004)،
4. جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الأمريكي، ط1(الرياض: العبيكان، 2016.
5. زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية وما يترتب عليها جيوستراتيجياً، ط2 (دمشق: مركز الدراسات العسكرية, 1999.
6. سمير مرقس، الإمبراطورية الأمريكية ثلاثية الثروة الدين النفوذ – من الحرب الأهلية إلى ما بعد ١١ سبتمبر، ط1 (القاهرة: مكتبة الشروق الأهلية، ٢٠٠٣
7. روجيه جارودي، "الأساطير المؤسسة للسياسة الأمريكية",: في رضا هلال, الإمبراطورية الأمريكية: صفحات من الماضي والحاضر، ط1، ج2 (القاهرة: مكتبة الشروق، 2001
8. عبدالخالق شامل عيادة، "أدلجة القوة العسكرية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتطبيقاتها الحديثة"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية, العدد12 (جامعة كركوك: 2015)،
9. عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1)عمان: دار الشرق للنشر والتوزيع، 2009.
10. جوزيف س. ناي, المنازعات الدولية, ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل, ط1(القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية, 1997
11. سوسن العساف، استراتيجية الردع العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي، ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث، 2000.
12. علي زياد عبدالله، مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية، ط1 (بيروت: مكتبة السنهوري، 2016
13. زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: "أمريكا وأزمة السلطة العالمية، ترجمة فاضل جتكر (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012)
14. جوزيف س. ناي، حتمية القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، ترجمة عبدالقادر عثمان (عمان: مركز الكتب الأردني، 1991
15. جوزيف س. ناي، القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ط1، ترجمة محمد توفيق البجيرمي (الرياض: مكتبة العبيكان، 2007).
16. محمد سعدي، مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات إلى أنسنة الحضارة وثقافة السلام، ط2(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
17. سيف نصرت توفيق، "دور مقومات المكانة في تعزيز الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي"، مجلة الفراهيدي، العدد 22 (تكريت: 2015).

18.زبيغنيو بريجنسكي، الفوضى: الاضطراب العالمي عند مشارف القرن الحادين والعشرين ، ترجمة مالك فاضل، ط1 (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1998.
19.جورج ف. كينان، الدبلوماسية الأمريكية، ترجمة عبدالاله الملاح (دمشق: دار دمشق، 1988.
20.جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الأمريكية ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، ط1 (الرياض: العبيكان،2003
21.زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، ترجمة: عمر الأيوبي (بيروت، دار الكتاب العربي، 2007)،
22.عبد الكريم باسماعيل، "الأبعاد الاستراتيجية لتدخل الولايات المتحدة الأمريكي في العراق 1990 – 2008"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر (دالي إبراهيم)، الجزائر، 2009، ص45.
23.روبرت غيلبن, الحرب والتغيير في السياسة العالمية، ترجمة سعد الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي, 2009)
24.فنسان الغريب، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، ط1 (بيروت: مركز الدراسات العربية، 2008.
25.عمرو عبد العاطي، "تحولات النظام الدولي ومستقبل الهيمنة الأمريكية "، المجلد 46, السياسة الدولية , العدد 182 (القاهرة : 2011.
26.عبدالكريم صالح المحسن، أمريكا و أوربا¬ أسيا الاستراتيجيات و نشوء الأقطاب الجديدة للنظام العالمي، دنيا الوطن، 2011/12/4، في:
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/244497.html
27.زبيغنيو بريجنسكي, "محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين", هكذا يصنع المستقبل, ط1 (أبو ظبي: مركز الإمارات لدراسات والبحوث الاستراتيجية, 2001).
28.عبدالكريم صالح المحسن، القوقاز صراع براميل النفط، دنيا الوطن، 2012/1/24، في:
https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/249208.html
29.أنيس الوهيبي، الصين والجيوبوليتيك العالمي الجديد، مركز الروابط للبحوث، 27 يونيو 2016، في:
http://rawabetcenter.com/archives/28823
30.محمد بن سعيد، التقييم الاستراتيجي لمستقبل اليابان والهند الجيو سياسي بعد العام 2014، شبكة النبأ المعلوماتية، 2014/12/24، في:
http://annabaa.org/arabic/studies/314
31.عمرو عبد العاطي، هل انتهى القرن الأمريكي، مراجعة كتاب (مركز الجزيرة للدراسات: 2015)، في:
http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/04/201541994657890204.html
32.الصمود الأمريكي: هل انتهى "القرن الأمريكي" أمام التنين الصيني؟، (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية: 2015)، في:
http://rawabetcenter.com/archives/5124
33. Joseph S. Nye, "Why military power is no longer enough",the Guardian, 31March2002, at : https://www.theguardian.com/world/2002/mar/31/1.
34. Joseph S. Ney, "We Asked Joseph Nye: What Should Be the Purpose of American Power?", The national interest, September–October 2015, at :

http://nationalinterest.org/feature/tni-symposium-what-should

35. Joseph S. Ney, "American Hegemony or American Primacy?", Project Syndicate, 9 MAR 2015, at: https://www.project-syndicate.org/commentary/a

36. John Shaw, Amid Decline Debate, Nye "Insists American Century Is Far From Over", The Washington Diplomat newspaper, 1 July 2015, at :
http://www.washdiplomat.com/index.php?option=com_content

37. Joseph Nye, "American power The end is not nigh", The Economist Newspaper, 5 Mar 2015, at:http://www.economist.com/news/books-and-arts/21

38. Joseph S. Nye, "The Fate of Abe's Japan", , Project Syndicate, 2 Nov 2015,at
https://www.project-syndicate.org/commentary/shinzo-abe-northeast

39. Joseph Nye, "Japan's Self-Defense Defense", Project Syndicate,AUG 6, 2014,at :
https://www.project-syndicate.org/commentary/joseph-s--nye-expla ,

40. Joseph S. Nye, "Can Russia Be Great?", Project Syndicate , 8 Sep 2010, at:
https://www.project-syndicate.org/commentary/can-russia-be-great

41. Joseph S. Nye, "The Challenge of Russia's Decline", Project Syndicate, at:
https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-decline-challeng

42. Joseph S. Nye, "The Great Democracies' New Harmony," Project Syndicate, 10 Aug2015,at:https://www.project-syndicate.org/commentary/us-india-r ,

43. Charles R. Kaye, Joseph S. Nye, Jr.,Alyssa Ayres, "How the U.S. should respond to the rise of India", fortune insiders, 12 Nov 2015, at:
http://fortune.com/2015/11/12/india-narendra-modi-tpp

44. Joseph Nye, "A New Sino-Russian Alliance?", Project Syndicate, 12 Jan 2015,at:
https://www.project-syndicate.org/commentary/russia-china-allia

45. Joseph S. Nye, "China's Questionable Economic Power", Project Syndicate, 6 Nov2014,at:https://www.project-syndicate.org/commentary/chine

46. Joseph Nye, "The rise of the rest", Daily Sabah, BOSTON, 20 Jan 2015, at:
https://www.dailysabah.com/feature/2015/01/20/joseph-nye-the-r

47. Joseph S. Nye, "The Limits of Chinese Soft Power", Project Syndicate, 10 Jul 2015, at:
https://www.project-syndicate.org/commentary/china-civil-so.

48. Joseph Nye,"A key to America's power",CNN International Edition, 12 June 2015,at:
http://edition.cnn.com/2015/06/12/opinions/nye-immigration-boost

49. Liviu Bogdan Vlid, "Active Geo-Strategic Players, Geopolitical Pivots and the changing belance of power in Eurasia", Revista Româna de Geografie Politica, no.1, (May 2010), p119.
50. Hans Binnendijk, Richard L. Kugler, Seeing the Elephant: The U.S. Role in Global Security (Washington: Potomac Books, 2006), p177
51. Arvanito poulos, "Systemic Changes and Their Impact on Local Conflicts", AJournal of Foreign Policy Issues, at:
http://www.hri.org/MFA/thesis/spring99/systemic.html
52. Francis Marion," Ukraine And Its Location On The Grand Chessboard", Brzezinski, activist post, MAY 15, 2014,at:
http://www.activistpost.com/2014/05/ukraine-and-its-position-on
53. Zbigniew Brzezinski , "A Geostrategy for Eurasia", Foreign Affairs , Retrieved at:
http://www.foreignaffairs.com/articles/53392/zbigniew-brzezinski/a-geostrategy-
54. Zbigniew Brzezinski," Toward a Global Realignment", The American Interest, Volume 11, Number 6 , April 17, 2016.
55. Zbigniew Brzezinski, "As China Rises", A New US Strategy, Atlantic Council, 15 2011 ,at:
http://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/as-china-ris ,
56. Al-Hurmizy, Saif Nasrat Tawfiq. "The role of the elements in place to strengthen American hegemony in the international system." *Journal of Al-Frahedis Arts* 7.22| First Part (2015).
57. Robert O. Keohane, After Hegemony: Cooperation and Discord in the World Political Economy (New Jersey: Princeton University Press, 1984).